

## الأسبوع الأخير في المدرسة

هَرَجٌ ومرجٌ، الفوضى تسود المكان، ولكنها فوضى منظّمة، أجل، منظّمة وخلاّقة. ثغورٌ باسمه تُفتّر عن أسنانٍ صغيرةٍ، وجوهٌ يملأها الحماس ويفيض منها البشر، صياحٌ وقهقهاتٌ في كلِّ مكانٍ.

النشاطاتُ تتوّعت وتتالت، وطالت الكبار والصغار، تلامذة الصّف الثامن كانوا على موعدٍ مع المعلومات العامّة (الاجتماعيّات) في "من سيربح المليون؟". أسئلةٌ طُرحت، وإجاباتٌ تردّد صداها في قاعةٍ سادها الصّمت، لحظاتٌ من التّرقّب قبل الإعلان عن أسماء الفائزين الذين اعتلوا المسرح وسط عاصفةٍ من التّصفيق.

تلامذة المرحلة الابتدائيّة (الحلقة الثّانية) كانوا قد جهّزوا أنفسهم لخوض مسابقة في الإملاء باللّغة الإنكليزيّة (spelling Bee). المسابقة كانت شفهيّة اعتمدت على الحفظ وسرعة البديهة والتّركيز، حُبست الأنفاس، شخّصت العيونُ على المتبارين الذين تأهلوا للمرحلة النّهائيّة. أربعة أولاد فازوا في المسابقة، لكنّ الفائدة المقصودة طالت الجميع؛ الحضور والمشاركين.

وفي اليوم نفسه أيضًا أطلّ تلامذة الصّف الثّالث بقبعاتهم المزينة بكلِّ شكلٍ ولونٍ، والغاية تعليميّة، كانت كلُّ قنّعةٍ تمثّل بتصميمها معنى الكلمة الموسومة عليها.

الأهالي تفنّنوا في تصميم القبعات وتزيينها، والأبناء تبخّثوا بها كالطّواويس. الذّبذبات الإيجابيّة انتشرت في المكان وانتقلت إلينا جميعًا نحن المعلّمات. وجدّ نفسي معتمرة قنّعة يفيض منها الحبّ، رحت أصقّق وأضحك وأغني مع الأطفال، عدتُ طفلة.

الأسبوع الأخير في المدرسة ممتعٌ شيقٌ، هو أشبه بمهرجان أو كرنفال تبقى أحداثه عالقةً في أذهان التلاميذ يحملونها معهم طوال الصيف حتى يعودوا بشوقٍ أكبر إلى مدرستهم في العام المقبل.

BBS أحبّك مدرستي.

حسانة عيسى

2016/2/6